

الكتاب الجامع للفضائل

(٩)

فضل الوضوء

للشيخ/ ندا أبو أحمد



فضل الوضوء

متهَيِّدٌ

إِنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ، وَنُسْتَغِينَهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَأَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٢)

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء: ١)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (الأحزاب: ٧٠-٧١)

أما بعد....

فإن أصدق الحديث كتاب الله - تعالى -، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

نبض الرسالة

فضل الوضوء

- ١ - المؤمن الحق هو من يسبغ الوضوء ويحافظ عليه:
- ٢ - الوضوء من سنن الفطرة:
- ٣ - لا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن:
- ٤ - فضل وثواب الوضوء في البرد الشديد:
- ٥ - من توضأ ثم نام بعد ما قال ما ورد من الدعاء ثم مات، فقد مات على الفطرة:
- ٦ - من نام على وضوء بات في شعاره ملك يدعو له:
- ٧ - من نام على وضوء ثم أستيقظ من نومه فدعا أستجيب لدعائه:
- ٨ - الوضوء سبب للشفاء بإذن الله - تعالى - من العين والحسد:
- ٩ - الوضوء يفك عقد الشيطان:
- ١٠ - الوضوء سبب لمحبة الله ﷻ:
- ١١ - الوضوء شطر الإيمان:
- ١٢ - الوضوء حلية المؤمن يوم القيامة:
- ١٣ - الوضوء علامة تميز الأمه المحمدية عن باقي الأمم يوم القيامة:
- ١٤ - الوضوء سبب لتكفير السيئات:
- ١٥ - الوضوء سبب لتحصيل الحسنات:
- ١٦ - الوضوء سبب لرفع الدرجات:
- ١٧ - الوضوء سبب لدخول الجنة:

فضل توضأ فأسبغ الوضوء وقال هذا الذكر بعد الوضوء:

فضل من أسبغ الوضوء ثم صلى ركعتين بخشوع:

فضل الوضوء

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ^(١) إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ^(٢) وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ^(٣) وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا^(٤) وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا^(٥) فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ^(٦) مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (المائدة: ٦)

وأخرج ابن ماجه عن رفاعه بن رافع رضي الله عنه أنه كان جالساً عند رسول الله ﷺ فقال: "إنها لا تتم صلاة أحدكم حتى يسبغ الوضوء كما أمره الله ﷻ فيغسل وجهه ويديه إلى المرفقين ويمسح برأسه ورجليه إلى الكعبين". (صحيح الترغيب والترهيب: ٢٢٣)

١ - المؤمن الحق هو من يسبغ الوضوء ويحافظ عليه:

فقد أخرج ابن خزيمة عن ابن عمر عن أبيه - رضي الله عنهما - في حديث جبريل - عليه السلام وسؤاله النبي ﷺ عن الإسلام فقال رسول الله ﷺ: "الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وأن تقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتحج وتعمّر، وتغتسل من الجنابة وتتم الوضوء، وتصوم رمضان" قال: فإذا فعلت هذا، فأنا مسلم؟ قال: "نعم" قال: صدقت.

(صحيح الترغيب والترهيب: ١٧٥، وهو في الصحيحين بنحوه)

وهذا الحديث يدل على أن الوضوء وإتمامه من أصول الإسلام.

وأخرج أبو داود والطبراني في الكبير عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

"خمس من جاء بهنَّ يوم القيامة مع إيمانٍ دخل الجنة: من حافظ على الصلوات الخمس: على وضوئهنَّ، وركوعهنَّ، وسجودهنَّ، ومواقيتهنَّ، وإعطاء الزكاة من ماله طيب النفس، قال: وكان يقول: "وأيُّ الله، لا يفعل ذلك إلا مؤمن، وصام رمضان، وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً، وأدى الأمانة"، قالوا: يا أبا الدرداء، وما أداء الأمانة؟ قال: الغسل من الجنابة، فإنه لم يأت من ابن آدم على شيء من دينه غيرها".

- أي أردتم القيام
- وأيديكم إلى المرفق: والمرفق هو موصل الذراع مع العضد، والمعنى: وأيديكم مع المرفق
- أي جامعتموهن
- صعيداً:
- طيباً: أي طاهر

٢- الوضوء من سنن الفطرة:

أخرج الإمام مسلم واللفظ له وأبو داود وابن ماجه والترمذي عن عائشة- رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله ﷺ: "عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ: قَصُّ الشَّارِبِ، وَإِعْفَاءُ الْحَيَةِ، وَالسَّوَاكُ، وَاسْتِنْشَاقُ الْمَاءِ، وَقَصُّ الْأَظْفَارِ، وَغَسْلُ الْبَرَاجِمِ، وَتَنْفُ الْإِبْطِ، وَحَلْقُ الْعَانَةِ، وَانْتِقَاصُ الْمَاءِ قَالَ مُصْعَبٌ: وَنَسِيتُ الْعَاشِرَةَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْمَضْمَضَةُ ... زاد قتيبة: قال وكيع: انتقاص الماء يعني الاستنجاء.

٣- لا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن:

فقد أخرج الإمام أحمد وابن ماجه وابن حبان عن ثوبان ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تَحْصُوا ^(١) وَاعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ وَلَنْ يُحَافِظَ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ ^(٢) ".
(صحيح الترغيب والترهيب: ١٩٧) (صحيح الجامع: ٩٥٢)
وأخرج الطبراني في الكبير عن عبادة ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "استقيموا ونعمًا إن استقمتم، وخير أعمالكم الصلاة ، ولن يحافظ على الوضوء إلا مؤمن ".
(صحيح الجامع: ٩٥٣)

٤- فضل وثواب الوضوء في البرد الشديد:

الوضوء في البرد سبب لمحو السيئات، وكتب الحسنات، ورفع الدرجات.
فقد أخرج الإمام مسلم عن أبي هريرة ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟" قَالُوا: بَلَى. يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: "إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ ^(٣) عَلَى الْمَكَارِهِ ^(٤)، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فذلِكُمُ الرِّبَاطُ ^(٥)، فذلِكُمُ الرِّبَاطُ، فذلِكُمُ الرِّبَاطُ ".
والمراد بالمكاره البرد الشديد أو المرض الذي يكسل صاحبه عن الحركة ونحو ذلك من الحالات التي يشق على الإنسان الوضوء فيها، ولما كان المواظب على هذه الأفعال المذكورة متوقعا بها غفران ذنوبه، وزيادة حسناته، ودخوله الجنة، شبهه النبي ﷺ بالمرابط الذي هو في نحر العدو يتوقع برباطه الشهادة والغفران، وقال بعضهم إنما سميت هذه الأفعال رباطا لأنها تربط صاحبها أي تكفه عن المعاصي والمأثم والله أعلم.

- استقمتم، وقيل لن تحصوا جميع أعمال البر، وقيل: لن تطبقوا أن تستقيموا حق الاستقامة إلا

- وقوله " لن يحافظ على الوضوء " يعني الدوام على الوضوء من أخلاق المؤمنين فينبغي للمؤمن أن يكون نهاره على وضوء وليله كذلك فانه إذا فعل ذلك يحبه الله ويكون في أمان الله - (افاده صاحب كتاب تنبيه الغافلين)
- إتمامه وإكماله فإسباغ الوضوء هو الإتيان به كاملاً تاماً وذلك باستيعاب المحل بـ :
- جمع مكروه وهو ما يكرهه الإنسان ويشق عليه كالوضوء في شدة البرد
- أي الجهاد، وأصل الرباط الحبس على الشيء وسمي انتظار الصلاة جهاداً لأن فيه جهاد للنفس كأنه حبس نفسه على هذه الطاعة

- وأخرج ابن ماجه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: " ألا أدلكم على ما يكفر الله به الخطايا ويزيد في الحسنات ؟ إسباغ الوضوء على المكروهات، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ".

- وأخرج ابن حبان عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: " ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا، ويكفر به الذنوب؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: " إسباغ الوضوء على المكروهات، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ".

- وأخرج أبو يعلى والحاكم والبزار من حديث علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: " إسباغ الوضوء على المكاره، وإعمال الأقدام إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، يغسل الخطايا غسلا ".
(صحيح الترغيب والترهيب: ١٩١-٤٤١) (صحيح الجامع: ٩٢٦)

- وأخرج الترمذي من حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: " أتاني الليلة أت من ربي، قال: يا محمد هل تدري فيم يختصم الملاء الأعلى ^(١)؟ قلت: نعم، في الكفارات والدرجات، ونقل الأقدام للجماعات، وإسباغ الوضوء في السبرات ^(٢)، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، ومن حافظ عليهن عاش بخير، ومات بخير، وكان من ذنوبه كيوم ولدته أمه ".

(صحيح الترغيب والترهيب: ٣٠٢)

- وأخرج الإمام أحمد والترمذي من حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: " أتاني الليلة ربي - تبارك وتعالى - في أحسن صورة، فقال يا محمد! هل تدري فيم يختصم الملاء الأعلى؟ قلت: لا، فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي، فعلمت ما في السماوات وما في الأرض. فقال يا محمد! هل تدري فيم يختصم الملاء الأعلى؟ قلت نعم في الكفارات، والدرجات، والكفارات: المكث في المساجد بعد الصلوات، والمشي على الأقدام إلى الجماعات؛ وإسباغ الوضوء في المكاره، قال: صدقت يا محمد، ومن فعل ذلك عاش بخير، ومات بخير، وكان من خطيئته كيوم ولدته أمه، وقال: يا محمد إذا صليت فقل: اللهم إني أسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وأن تغفر لي وترحمني وتتوب علي وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضني إليك غير مفتون، قال: والدرجات: إفشاء السلام، وإطعام الطعام، والصلاة بالليل والناس نيام ".

(صحيح الترغيب والترهيب: ٤٠٥ - ٤٥١) (صحيح الجامع: ٥٩)

وأخرج ابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ قال: " كفارات الخطايا إسباغ الوضوء على المكاره، وإعمال الأقدام إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ". (صحيح الجامع: ٤٤٨٩)

٥- من توضأ ثم نام بعد ما قال ما ورد من الدعاء ثم مات، فقد مات على الفطرة:

فقد أخرج البخاري ومسلم عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

" إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ ، ثُمَّ قُلْ : اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ إِلَيْكَ ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ ، اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ ، فَإِنْ مِتُّ مِنْ لَيْلَتِكَ فَأَنْتَ عَلَى الْفِطْرَةِ ، وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ " ، قَالَ : فَرَدَدْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمَّا بَلَغْتُ اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ قُلْتُ : وَرَسُولِكَ ، قَالَ : لَا ، وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ .

وفي رواية عن البخاري ومسلم أيضا عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ:

" إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ وَقُلْ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، قَالَ: فَإِنْكَ إِنْ مِتُّ مِنْ لَيْلَتِكَ فَأَنْتَ مِتُّ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَإِنْ أَصْحَبْتَ أَصْبَتَ أَجْرًا، وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَكَلِّمُ بِهِ"، قَالَ: فَرَدَدْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا بَلَغْتُ: "اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ"، قُلْتُ: وَرَسُولِكَ، قَالَ: لَا. وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ".

٦- من نام على وضوء بات في شعاره ملك يدعوه:

- أخرج الطبراني في الكبير عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ:

" طَهَّرُوا هَذِهِ الْأَجْسَادَ طَهْرَكُمْ اللَّهُ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَبِيتُ طَاهِرًا إِلَّا بَاتَ مَعَهُ مَلَكٌ فِي شِعَارِهِ ^(١)، لَا يَنْقَلِبُ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا، قَالَ-أَيُّ الْمَلَكِ-: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِكَ فَإِنَّهُ بَاتَ طَاهِرًا " .

(صحيح الترغيب والترهيب: ٥٩٩) (صحيح الجامع: ٣٩٣٦)

- وأخرجه ابن حبان في صحيحه من حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال:

" من بات طاهراً بات في شعاره ملك، فلا يستيقظ إلا قال الملك: اللهم اغفر لعبدك فلان فإنه بات طاهراً". (صحيح الترغيب والترهيب: ٥٩٧)

٧- من نام على وضوء ثم أستيقظ من نومه فدعا أستجيب لدعائه:

فقد أخرج الإمام أحمد وأبو داود والنسائي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

" ما من مسلم يبيت [على ذكر] طاهراً، فيتعار من الليل، فيسأل الله خيراً من أمر الدنيا والآخرة، إلا أعطاه الله إياه " . (صحيح الترغيب والترهيب: ٥٩٨) (صحيح الجامع: ٥٧٥٤)

٨- الوضوء سبب للشفاء بإذن الله - تعالى - من العين والحسد:

فقد أخرج الإمام أحمد وابن ماجه واللفظ له عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف رضي الله عنه قال:

مر عامر بن ربيعة رضي الله عنه بسهل بن حنيف وهو يغتسل فقال لم أرى كاليوم ولا جلد مخبأة. فما لبث أن لبث به، فأتي به النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له: أدرك سهلاً صريعاً قال: "من تتهمون به؟" قالوا: عامر بن ربيعة، قال: علام يقتل أحدكم أخاه؟ إذا رأى أحدكم من أخيه ما يعجبه فليدع له بالبركة، ثم دعا بماء، فأمر عامراً أن يتوضأ، فغسل وجهه ويديه إلى المرفقين، وركبته وداخله إزاره، وأمره أن يصب عليه. وفي لفظ الإمام أحمد: "فَرَّاحَ سَهْلٌ مَعَ النَّاسِ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ".

وأخرج أبو داود عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: كان يؤمر العائن ^(١) فيتوضأ ثم يغتسل منه المعين ^(٢). (قال الألباني في السلسلة الصحيحة: صحيح الإسناد)

٩- الوضوء يفك عقد الشيطان:

أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

"يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عُقَدٍ، يضرب كل عقدة مكانها: عليك ليل طويل فارقد، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عُقْدُهُ كلها، فأصبح نشيطاً طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان".

١٠- الوضوء سبب للفوز بحبة الله - عز وجل -:

الوضوء طهارة، والله - عز وجل - يحب المتطهرين قال تعالى: ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ

تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾ (التوبة: ١٠٨)

وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (البقرة: ٢٢٢) والطهارة يقصد بها الطهارة الحسية من

الأقذار والنجاسات والأحداث، والطهارة المعنوية من الذنوب والمعاصي، كما سيأتينا بمشيئة الله تعالى.

١١ - الوضوء نصف الإيمان:

- فقد أخرج الإمام مسلم عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :
 " الطهور ^(١) شطر الإيمان ^(٢) " - وفي رواية عن الترمذي: " الوضوء شطر الإيمان، والحمد لله تملأ
 الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملأ - أو تملأ - ما بين السماوات والأرض، والصلاة نور ^(٣)،
 والصدقة برهان ^(٤)، والصبر ضياء ^(٥)، والقرآن حجة لك أو عليك ^(٦)، وكل الناس يغدو ^(٧) فبائع نفسه
 فمعتقها أو موبقها ^(٨) " .

- وأخرج الإمام أحمد والنسائي وابن ماجه عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :
 " إسباغ الوضوء شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، والتسبيح والتكبير يملأ السماوات والأرض،
 والصلاة نور، والزكاة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك، كل الناس يغدو فبائع نفسه
 فمعتقها أو موبقها " . (صحيح الجامع: ٩٢٥)

١٢ - الوضوء نور للعبد يوم القيامة وهو حلية المؤمن:

فقد أخرج الإمام مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت خليفي رضي الله عنه يقول:
 " تبلغ الحلية ^(٩) من المؤمن حيث يبلغ الوضوء " .
 وعند ابن خزيمة بلفظ: " إن الحلية تبلغ مواضع الطهور " .

- الطهور: بضم الطاء المهملة: يعني التطهير

- شطر الإيمان: أي نصف الإيمان
 - رحمه الله - في شرحه علي مسلم: / " : اختلف العلماء في معناه فقيل : معناه أن الأجر فيه ينتهي تضعيفه
 نصف أجر الإيمان وقيل معناه أن الإيمان يجب ما قبله من الخطايا، وكذلك الوضوء إلا أن الوضوء لا يصح إلا مع الإيمان فصار لتوقفه علي الإيمان في معنى الشطر
 ، وقيل: المراد بالإيمان هنا (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ) والطهارة شرط في صحة الصلاة فصارت كالشطر، وليس يلزم في الشطر أن يكون
 نصفاً حقيقياً وهذا القول أقرب الأقوال. ويحتمل أن يكون معناه أن الإيمان تصديق بالقلب وانقياد بالظاهر وهما شطران للإيمان، والطهارة متضمنة الصلاة فهي انقياد
 في الظاهر. أهـ

- أي انها تمنع من المعاصي وتنتهي عن الفحشاء والمنكر وتؤدي إلى الصواب كما أن النور يستضاء به وقيل معناه أنه يكون أجرها نوراً لصاحبها يوم
 القيامة وقيل لأنها سبب لإشراق أنوار المعارف وانسراح القلب ومكاشفات الحقائق لفراغ القلب فيها واقباله علي الله تعالى بظاهره وباطنه وقد قال الله تعالى :
 (وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ) وقيل معناه انها تكون نوراً ظاهراً علي وجهه يوم القيامة ويكون في الدنيا أيضاً علي وجهه البهاء بخلاف من لم يصل
 - والصدقة برهان: الصدقة دليل علي إيمان فاعلمها فإن المنافق يمتنع منها لكونه لا يعتقد بها فمن تصدق استدل بصدقته علي صدق إيمانه
 - والصبر ضياء: قال إبراهيم الخواص: الصبر هو الثبات علي الكتاب والسنة، والمراد أن الصبر المحمود لا يزال صاحبه مستضيئاً مهتدياً مستمراً علي الصواب
 - والقرآن حجة لك أو عليك: أي تنتفع به إن تلوته وعملت به، وإلا فهو حجة عليك
 - السير والذهاب أول النهار
 - فمعتقها أو موبقها: أي كل إنسان يسعى بنفسه، فمنهم من يبيعه الله تعالى بطاعته، فيعتقها من العذاب، ومنهم من يبيعه للشيطان والهوى باتباعها، فيوبقها :
 يهلكها (/ :)
 - الحلية: يعني التحجيل، هو نور يعطاه العبد يوم القيامة. وقيل: وهي ما يحلّي به أهل الجنة من الأسوار ونحوها

١٣ - الوضوء علامة تميز الأمة المحمدية عن باقي الأمم يوم القيامة:

أخرج الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى الْمَقْبَرَةَ ^(١)، فَقَالَ: "السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ" ^(٢)، وَدِدْتُ أَنَا قَدْ رَأَيْنَا إِخْوَانَنَا ^(٣) قَالُوا: أَوْلَسْنَا إِخْوَانَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "أَنْتُمْ أَصْحَابِي" ^(٤)، وَإِخْوَانُنَا الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ" قَالُوا: كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ مِنْ أُمَّتِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: "أَرَأَيْتَ ^(٥) لَوْ أَنَّ رَجُلًا لَهُ خَيْلٌ غُرٌّ ^(٦) مُحَجَّلَةٌ ^(٧) بَيْنَ ظَهْرِي خَيْلٌ دُهُمٌ ^(٨) بِيَهُمٌ ^(٩)، أَلَا يَعْرِفُ خَيْلَهُ؟" قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: "فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنَ الْوُضُوءِ، وَإِنَّا فَرَطُهُمْ عَلَى الْحَوْضِ ^(١٠) أَلَّا لِيُذَادَنَّ ^(١١) رِجَالٌ عَنْ حَوْضِي كَمَا يُذَادُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ أَنَادِيهِمْ أَلَا هَلُمَّ فَيُقَالُ: إِنَّهُمْ قَدْ بَدَلُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ: "سُحْقًا سُحْقًا" ^(١٢)."

فشبه النبي ﷺ النور الذي يكون يوم القيامة في أعضاء الوضوء بالغرة والتحجيل، ليفهم أن هذا البياض في أعضاء الإنسان مما يزينه لا مما يشينه، وقريب من هذا قوله تعالى (وَادْخُلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضًا) ثم قال (مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ) (النمل: ١٢)

- وأخرج الإمام أحمد عن أبي الدرداء رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَنَا أَوَّلُ مَنْ يُؤْذَنُ لَهُ بِالسُّجُودِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ فَانْظُرْ بَيْنَ يَدَيَّ، فَأَعْرِفُ أُمَّتِي مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ، وَمَنْ خَلْفِي مِثْلَ ذَلِكَ، وَعَنْ يَمِينِي مِثْلَ ذَلِكَ، وَعَنْ شِمَالِي مِثْلَ ذَلِكَ"، فَقَالَ رَجُلٌ: كَيْفَ تَعْرِفُ أُمَّتَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ؟ فِيمَا بَيْنَ نُوحٍ إِلَى أُمَّتِكَ؟ قَالَ: "هُمْ غُرٌّ مُحَجَّلُونَ، مِنْ أَثَرِ الْوُضُوءِ، لَيْسَ لِأَحَدٍ كَذَلِكَ غَيْرِهِمْ، وَأَعْرِفُهُمْ، أَنَّهُمْ يَأْتُونَ كُتُبَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ، وَأَعْرِفُهُمْ تَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ذُرِّيَّتُهُمْ

(صحيح الترغيب والترهيب: ١٨٠)

وفي مسند الإمام أحمد وأبي يعلى من حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ قَالَ: "فَتَفْرَجْ لَنَا الْأُمَمَ عَنْ طَرِيقَتِنَا، نَمْضِي غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الطَّهْوَرِ، فَتَقُولُ الْأُمَمُ: كَادَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ أَنْ تَكُونَ أَنْبِيَاءَ كُلِّهَا". (حسنه لغيره الشيخ شعيب في تحقيق المسند)

- أي البقيع

- وقوله:

"يجعل البعض يتساءل: هَذَا الْإِسْتِثْنَاءُ مَعَ أَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ لَا شَكَّ فِيهِ

أظهرها:

[:] {

}

به (البقيع) لأنه لا يدور في أي مكان سيموت، كما

- رأينا إخواننا: أي رأيناهم في الحياة الدنيا

- لَيْسَ هَذَا نَفْيًا لِأَخْوَانِهِمْ لَكِنْ ذَكَرَ لَهُمْ مَرِيَّةً بِالصُّحْبَةِ عَلَى الْأُخُوَّةِ فَهُمْ إِخْوَةٌ وَصَحَابَةٌ

- أَرَأَيْتَ:

:

: بياض في الوجه، قال الحافظ - رحمه الله -: وأصل الغرة لمعة بياض تكون في جبهة الفرس، ثم استعملت في الجمال والشهرة وطيب

والمراد بها هنا النور الكائن في وجه أمة النبي ﷺ

- من التحجيل وهو بياض في قوائم الفرس، وفي الحديث يراد به بياض مواضع الوضوء في الأيدي والأقدام : الْغُرُّ جَمْعُ الْأَعْرَ وَهُوَ الْأَبْيَضُ الْوَجْهَ، وَالْمُحَجَّلُ مِنَ الْوَابِ اللَّيْ قَوَائِمُهَا بَيَضٌ مَأْخُودٌ مِنَ الْحَجَلِ، وَهُوَ الْقَيْدُ كَأَنَّهَا مُقَيَّدَةٌ بِالْبَيَاضِ، وَأَصْلُ هَذَا فِي الْخَيْلِ، وَمَعْنَاهُ أَنَّهُمْ إِذَا دُعُوا عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ أَوْ إِلَى الْجَنَّةِ كَانُوا عَلَى هَذِهِ الصَّفَةِ

- الدهم: بضم الدال وسكون الهاء والمقصود بها الخيل الأسود والدُّهُمُ: جمع أدهم وهو الأسود، والدهمة:

- البهم: بضم الباء وسكون الهاء: أي لا يخالط لونهم لون آخر سواء كان أسود، أو أبيض أو أحمر (/)

- وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى : مُتَقَدِّمُهُمْ إِلَى حَوْضِي فِي الْمَحْسَرِ فَإِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوْضًا يُقَالُ: فَرَطَ فَرَطٌ فَهُوَ فَارِطٌ، وَفَرَطٌ إِذَا تَقَدَّمَ وَسَبَقَ الْقَوْمَ لِيَرْتَادَ لَهُمُ الْمَاءَ وَيَهْبِيَّ لَهُمُ الدَّلَاءَ وَالْأَرْشِيَّةَ (المفاتيح شرح مشكاة المصابيح : /)

- لِيُذَادَنَّ: ويزاد: أي يطرد

:

- وأخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة وجابر - رضي الله عنهما - قالوا: قال رسول الله ﷺ: " أمتي الغرُّ المحجلون " .

- وأخرج الإمام أحمد والترمذي عن عبد الله بن بسر ؓ قال رسول الله ﷺ: " ما من أمتي من أحد إلا وأنا أعرفه يوم القيامة، قالوا: وكيف تعرفهم يا رسول الله في كثرة الخلانق؟ قال رأيت لو دخلت صيرة^(١) فيها خيلٌ دهمٌ بهم، وفيها فرسٌ أغرٌ محجلٌ أما كنت تعرفه منها؟ قال بلى، قال: فان أمتي يوم القيامة غرٌّ من السجود، محجلون من الوضوء " . (صحيح الجامع: ١٣٩٧)

- وأخرج الإمام مسلم من حديث أبي هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: " أنتم الغرُّ المحجلون يوم القيامة من إسباغ الوضوء " .

- وأخرج ابن ماجه وابن حبان عن زرٍ عن عبد الله ؓ أنهم قالوا: يا رسول الله ! كيف من لم ترى من أمتك؟ قال غرٌّ محجلون بُلُقٌ^(٢) من آثار الوضوء " . (صحيح الترغيب والترهيب: ١٧٨)

- وأخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة ؓ قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: "إِنَّ أُمَّتِي^(٣) يُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٤) غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ^(٥)، فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ، فَلْيَفْعَلْ^(٦) " يقول الشيخ ابن عثيمين-رحمه الله- في " شرح رياض الصالحين: ٣ / ٣٣٠: وهذا دليل على فضل الوضوء وأن أعضاء الوضوء تأتي ببيضاء يوم القيامة تلوح من النور يقول فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل هذه الجملة ليست من كلام النبي صلى الله عليه وسلم بل هي من كلام أبي هريرة ؓ وليست بصحيحة من جهة الحكم الشرعي لأن ظاهرها أن الإنسان يمكنه أن يطيل غرته يعني يطيل وجهه وهذا غير ممكن فالوجه محدد من الأذن إلى الأذن ومن منحى الجبهة إلى أسفل اللحية وهذا مما يدل على أن هذه الجملة من كلام أبي هريرة ؓ قالها اجتهدا كما أشار إلى ذلك ابن القيم-رحمه الله- في النونية فقال:

وأبو هريرة قال ذا من كيسه... فغدا يميزه أولو العرفان

وإطالة الغرات ليس بممكن... أيضا وهذا واضح التبيان

- الصيرة: حظيرة تتخذ للدواب من الحجارة وأغصان الشجر.

- : سواد وبياض

- : يعني أمة الإجابة، ويخص منهم أهل

- يُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: قيل: : يُسَمَّوْنَ غُرًّا مُحَجَّلِينَ، وَقِيلَ: يُنَادَوْنَ: أَيُّهَا الْغُرُّ الْمُحَجَّلُونَ هَلُمُّوا إِلَى الْجَنَّةِ، وَقِيلَ: يُدْعَوْنَ عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ، أَوْ يُطْلَبُونَ إِلَى الْمَوْقِفِ أَوْ إِلَى الْجَنَّةِ حَالِ كَوْنِهِمْ غُرًّا مُحَجَّلِينَ.

- : قيل بفتح الواو، وهو الماء الذي يـ إلى أعضاء المتوضئ، وقيل بالضَّم، وهو الفعل نفسه ()

- قوله: " فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل " : فهذا كلام أبي هريرة ؓ وهو مدرج في الحديث، كما جزم بهذا الحافظ ابن حجر وغيره من الحفاظ، وأهل العلم الثقات كشيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم-رحمة الله عليهما. (المفاتيح شرح مشكاة المصابيح : /)

١٤ - الوضوء سبب لتكفير السيئات^(١):

- فقد أخرج الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

" إذا توضأ العبد المسلم - أو المؤمن - فغسل وجهه، خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينه مع الماء، أو مع آخر قطر الماء، فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يداه مع الماء، أو مع آخر قطر الماء، فإذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجليه مع الماء، أو مع آخر قطر الماء، حتى يخرج نقياً من الذنوب". (صحيح الجامع: ٤٥٠)

قال الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله - في شرح رياض الصالحين: ٣/٣٣٢:

هذا الوضوء تطهر فيه الأعضاء الأربعة؛ الوجه، اليدين، والرأس، والرجلان، وهذا التطهير يكون تطهيراً حسياً، ويكون تطهيراً معنوياً. أما كونه تطهيراً حسياً فظاهر؛ لأن الإنسان يغسل وجهه، وبديه، ورجليه، ويمسح الرأس، وكان الرأس بصد أن يغسل كما تغسل بقية الأعضاء، ولكن الله خفف في الرأس؛ ولأن الرأس يكون فيه الشعر، والرأس هو أعلى البدن، فلو غسل الرأس ولا سيما إذا كان فيه الشعر؛ لكان في هذه مشقة على الناس، ولا سيما في أيام الشتاء، ولكن من رحمة الله ﷻ أن جعل فرض الرأس المسح فقط، فإذا توضأ الإنسان لا شك أنه يطهر أعضاء الوضوء تطهيراً حسياً، وهو يدل على كمال الإسلام؛ حيث فرض على معتنقيه أن يطهروا هذه الأعضاء التي هي غالباً ظاهرة بارزة.

أما الطهارة المعنوية، وهي التي ينبغي أن يقصدها المسلم، فهي تطهيره من الذنوب، فإذا غسل وجهه، خرجت كل خطايا نظر إليها بعينه، وذكر العين - والله أعلم - إنما هو على سبيل التمثيل، وإلا فالأنف قد يخطئ، والفم قد يخطئ؛ فقد يتكلم الإنسان بكلام حرام، وقد يشم أشياء ليس له حق يشمها، ولكن ذكر العين؛ لأن أكثر ما يكون الخطأ في النظر. فلذلك إذا غسل الإنسان وجهه بالوضوء خرجت خطايا عينيه، فإذا غسل يديه خرجت خطايا يديه، فإذا غسل رجليه خرجت خطايا رجليه، حتى يكون نقياً من الذنوب. ولهذا قال الله تعالى حين ذكر الوضوء والغسل والتيمم: **(مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ)**، يعني ظاهراً وباطناً، حساً ومعنى، **(وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)** (المائدة: ٦)، فينبغي للإنسان إذا توضأ أن يستشعر هذا المعنى، أي أن وضوءه يكون تكفيراً لخطيئاته، حتى يكون بهذا الوضوء محتسباً الأجر على الله. عز وجل. والله الموفق. أهـ

- وفي صحيح مسلم أيضاً عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من توضأ فأحسن

الوضوء خرجت خطايا من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره". (صحيح الجامع: ٦١٦٩)

- وتكفير السيئات المقصود بها: فير الصغائر، وذلك لقول النبي ﷺ في الحديث "بينهن إذا اجتنبت الكبائر"

- وعند مسلم أيضاً: أن عثمان بن عفان ؓ توضأ ثم قال: رأيت رسول الله ﷺ توضأ مثل وضوئي هذا ثم قال: من توضأ هكذا غُفر له ما تقدم من ذنبه، وكانت صلاته ومشيه إلى المسجد نافلة^(١). يقول الشيخ ابن عثيمين-رحمه الله- في "شرح رياض الصالحين: ٣/ ٣٣٠": وفي حديث عثمان ؓ أن من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه تخرج خطاياه من هذا الوضوء حتى من تحت أظفاره وعلى هذا فالوضوء يكون سبباً لكفارة الخطايا حتى من أدق مكان وهو ما تحت الأظفار وهذه الأحاديث وأمثالها تدل على أن الوضوء من أفضل العبادات وأنه عبادة ينبغي للإنسان أن ينوي به التقرب إلى الله ﷻ يعني أن يستحضر وهو يتوضأ أنه يتقرب إلى الله كما أنه إذا صلى يستشعر أنه يتقرب إلى الله كذلك وهو يتوضأ ويستشعر بأنه يمثل أمر الله في قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ ويستشعر أيضاً أنه متبع لرسول الله ﷺ في وضوئه وكذلك أيضاً يستحضر أنه يريد الثواب وأنه يثاب على هذا العمل حتى يتقنه ويحسنه والله الموفق. أه

- وأخرج الإمام مسلم عن أبي نجیح عمرو بن عَبَسَةَ السُّلَمِيِّ ؓ قال- في حديث طويل- وفيه: "... يا نبي الله ما الوضوء؟ حدثني عنه، قال: " ما منكم رجل يُقَرِّبُ وضوؤه^(٢) فيتضمنض، ويستنشق فيستنثر^(٣) إلا خرت خطايا وجهه من فيه^(٤) وخياشيمه^(٥)، ثم إذا غسل وجهه كما أمره الله، إلا خرت خطايا وجهه من أطراف لحيته مع الماء، ثم يغسل يديه إلى المرفقين، إلا خرت خطايا يديه من أنامله مع الماء، ثم يمسح رأسه، إلا خرت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء، ثم يغسل قدميه إلى الكعبين، إلا خرت خطايا رجليه من أنامله مع الماء، فإن هو قام فصلّى، فحمد الله وأثنى عليه ومجّده بالذي هو له أهل، وفرغ قلبه لله، إلا انصرف من خطيئته كهيئة يوم ولدته أمه".

- وأخرج الإمام أحمد والنسائي وابن ماجه عن عبد الله الصَّنَابحي ؓ أن رسول الله ﷺ قال: " إذا توضأ العبدُ المؤمن فتضمنضَ خرجت الخطايا من فيه، فإذا استنثرَ خرجت الخطايا من أنفه، فإذا غسل وجهه خرجت الخطايا من وجهه، حتى تخرج من تحت أشفار عينيه^(٦)، فإذا غسل يديه خرجت الخطايا من يديه حتى تخرج من تحت أظفار يديه، فإذا مسح برأسه خرجت الخطايا من رأسه، حتى تخرج من أذنيه، فإذا غسل رجليه خرجت الخطايا من رجليه حتى تخرج من تحت أظفار رجليه، ثم كان مشيه إلى المسجد وصلاته نافلة". (صحيح الترهيب والترغيب: ١٨٥) (صحيح الجامع: ٤٤٩)

- وكانت صلاته ومشيه إلى المسجد نافلة: أي كانت صلاته ومشيه إلى المسجد زائدة على تكفير السيئات، وهي رفع الدرجات، لأن السيئات والعلماء خصصوا الخطايا بالصغار، للتوفيق بين الأدلة. (حاشية السندي على ابن ماجه: /)

- : وهو ماء الوضوء

- : هو دفع الماء بعد الاستنشاق

- فيه: أي فمه

- خياشيمه: جمع خيشوم: وهو أقصى الأنف

- أشفار عينيه: : وهي أطراف الألفان التي ينبت عليها

- وأخرج الإمام أحمد والطبراني عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الوضوء يكفر ما قبله ثم تصير الصلاة نافلة". (صحيح الجامع: ٧١٥٦)

- وأخرج الإمام أحمد أيضاً من حديث أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

"إذا توضأ المسلم فغسل يديه كفر عنه ما عملت يداه، فإذا غسل وجهه كفر عنه ما نظرت إليه عيناه، وإذا مسح برأسه كفر به ما سمعت أذناه، فإذا غسل رجليه كفر عنه ما مشيت إليه قدماه، ثم يقوم إلى الصلاة فهي فضيلة". (صحيح الترغيب والترهيب: ١٧٦)

- وأخرج الإمام أحمد من حديث أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "أيما رجل قام إلى وضوئه يريد الصلاة، ثم غسل كفيه، نزلت خطيئته من كفيه مع أول قطرة، فإذا مضمض واستنشق واستنثر، نزلت كل خطيئته من لسانه وشفتيه مع أول قطرة، فإذا غسل وجهه، نزلت كل خطيئته من سمعه وبصره، مع أول قطرة، فإذا غسل يديه إلى المرفقين، ورجليه إلى الكعبين، سلم من كل ذنب هو له، ومن كل خطيئة كهينته يوم ولدته أمه"، قال: "فإذا قام إلى الصلاة، رفع الله بها درجته - وفي رواية - : رفعه الله بها درجة، وإن قعد قعد سائماً". (صحيح الترغيب والترهيب: ١٨٧) (صحيح الجامع: ٢٧٢٤)

- وأخرج الإمام أحمد والطبراني في الكبير من حديث أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

"إذا توضأ الرجل المسلم خرجت خطاياؤه - وفي رواية - : ذنوبه من سمعه، وبصره، ويديه، ورجليه، فإن قعد قعد مغفوراً له". (صحيح الجامع: ٤٤٨)

- وأخرج الإمام أحمد والبخاري من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه دعا بماء فتوضأ، ثم ضحك فقال

لأصحابه: ألا تسألوني ما أضحكني؟ فقالوا: ما أضحكك يا أمير المؤمنين؟ قال: رأيت رسول الله ﷺ

توضأ كما توضأت ثم ضحك فقال: ألا تسألوني ما أضحكك؟ فقالوا: ما أضحكك يا رسول الله؟ فقال إن

العبد إذا دعا بوضوء فغسل وجهه حظ الله عنه كل خطيئة أصابها بوجهه، فإذا غسل ذراعيه كان

كذلك، وإذا طهر قدميه كان كذلك". زاد البخاري في روايته: "فإذا مسح رأسه كان كذلك".

- وأخرج الإمام مسلم عن عثمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من توضأ للصلاة، فأسبغ الوضوء،

ثم مشى إلى الصلاة المكتوبة، فصلاها مع الناس، غفر الله له ذنوبه". (صحيح الجامع: ٦١٧٣)

- وفي رواية عن الإمام مسلم عن عثمان رضي الله عنه أنه توضأ ثم قال: رأيت رسول الله ﷺ توضأ مثل

وضوئي هذا ثم قال: من توضأ هكذا ثم خرج إلى المسجد لا ينهزه^(١) إلا الصلاة، غفر له ما خلا^(٢)

من ذنبه".

- لا ينهزه إلا الصلاة: هو بفتح الباء والهاء وإسكان النون بينهما : لا يدفعه ولا يهذه ولا يحركه إلا الصلاة قال أهل اللغة نهض الرجل أنهزه إذا دفعته ونهزه رأسه حركه قال صاحب المطالع وضبطه بعضهم ينهزه بضم الياء وهو خطأ. (/ :)

- وأخرج البخاري عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه أتى بظهور وهو جالس على المقاعد ^(١) فتوضأ فأحسن الوضوء ثم قال: رأيت النبي ﷺ يتوضأ وهو في هذا المجلس فأحسن الوضوء، وقال: "من توضأ مثل وضوئي هذا ثم أتى المسجد فركع ركعتين ^(٢) ثم جلس غفر له ما تقدم من ذنبه ^(٣)"، قال: وقال رسول الله ﷺ: "لا تغتروا ^(٤)" . (صحيح الترغيب والترهيب: ١٨٣)
- وأخرج الإمام مسلم وأحمد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من توضأ يوم الجمعة، فأحسن الوضوء، ثم أتى الجمعة، فدنا، وأستمع، وانصت، غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى، وزيادة ثلاثة أيام، ومن مس الحصى فقد لغا". (صحيح الجامع: ٦١٧٩)
- وأخرج الطبراني من الأوسط عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: "ثلاث مهلكات، وثلاث منجيات، وثلاث كفارات، وثلاث درجات. فأما المهلكات: فشح مطاع ^(٥)، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه، وأما المنجيات: فالعدل في الغضب والرضا، والقصد ^(٦) في الفقر والغنى، وخشية الله - تعالى - في السر والعلانية، وأما الكفارات: فانتظار الصلاة بعد الصلاة، وإسباغ الوضوء في السبرات، ونقل الأقدام إلى الجماعات، وأما الدرجات: فإطعام الطعام، وإفشاء السلام، والصلاة بالليل والناس نيام". (صحيح الجامع: ٣٠٤٥)
- وأخرج ابن ماجه والطبراني في الكبير عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "كفارات الخطايا: إسباغ الوضوء على المكاره، وإعمال الأقدام إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة". (صحيح الترغيب والترغيب: ٣٠٨) (صحيح الجامع: ٤٤٨٩)
- وأخرج البخاري ومسلم عن عثمان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لا يتوضأ رجل فيحسن وضوئه، ثم يصلي الصلاة إلا غفر له ما بينه وبين الصلاة التي تليها".
- أخرج الإمام أحمد والنسائي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "ما من أمرئ يتوضأ فيحسن وضوئه، ثم يصلي الصلاة، إلا غفر له ما بينه وبين الصلاة الأخرى حتى يصليها". (صحيح الترغيب والترغيب: ١٧٧) (صحيح الجامع: ٥٦٨٩)

- المقاعدُ فبفتح الميم وبالقاف قيل: هي ذكاكين عند دار عثمان بن عفان، وقيل: درج، وقيل: موضع بقرب المسجد، اتخذهُ للعود فيه لِقضاءِ حوائج الناس والوضوء

- قوله "فرَّكَعَ رَكَعَتَيْنِ" هكذا أطلق من غير تقييد بالكتابة وقيدهُ مسلم في روايته من طريق نافع بن جُبَيْر عن حَمْرَانَ "ثم مشى إلى الصلاة المكتوبة فصلاها الطهور الذي كتب عليه فيصلِّي هذه الصلوات الخمس إلا كانت كفارة لما بينهما".

- قوله: "غفر له ما تقدم من ذنبه": يعني الذنب الذي بينه وبين الله - بينه وبين العباد فلا يغفر إلا بإرضاء الخصم، وإعطائه حقه

- قوله: "غفر له ما تقدم من ذنبه": يعني الذنب الذي بينه وبين الله - يعني الذنوب معتمدين على المغفرة للذنوب بالوضوء والذهاب لأداء الصلاة، فإن ذلك بمشيئة

(عمدة القاري شرح صحيح البخاري: / -)

- أي بخل شديد يطيعه الناس.

- يعني الاقتصاد.

ومن هنا تعلم لماذا كان النبي ﷺ حريصاً على توجيه أمته للوضوء عند كل صلاة كما جاء في رواية الإمام أحمد والنسائي عن أبي هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: "لولا أشق على أمتي لأمرتهم عند كل صلاة بوضوء، ومع كل وضوء بسواك".

(صحيح الترهيب والترغيب: ٢٠٠) (صحيح الجامع: ٥٣١٨)

- وأخرج الإمام مسلم من حديث عثمان ؓ عن النبي ﷺ قال: "ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب، ما لم يؤت^(١) كبيرة وذلك الدهر كله".

قال الإمام النووي -رحمه الله- في شرحه على مسلم ٣/١١٣: "في هذا الحديث، وغيره من الأحاديث المتقدمة كقوله "من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه". وفي الرواية الأخرى: "إلا غفر له ما بينه وبين الصلاة التي تليها" وفي الحديث الآخر: "من توضأ هكذا غفر له ما تقدم من ذنبه وكانت صلاته ومشيه إلى المسجد نافلة" وفي الحديث الآخر "الصلوات الخمس كفارة لما بينهن" وفي الحديث الآخر: "الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان، مكفرات ما بينهن إذا اجتنب الكبائر". فهذه الألفاظ كلها ذكرها الإمام مسلم في هذا الباب. وقد يقال إذا كفر الوضوء فماذا تكفر الصلاة؟ وإذا كفرت الصلاة فماذا تكفر الجمعة ورمضان؟ وكذلك صوم يوم عرفة كفارة سنتين ويوم عاشوراء كفارة سنة، وإذا وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه؟ والجواب ما أجابه العلماء: أن كل واحد من هذه المذكورات صالح للتكفير فإن وجد ما يكفره من الصغائر كفره وإن لم يصادف صغيرة ولا كبيرة كتبت به حسنات، ورفعت به درجات، وإن صادفت كبيرة أو كباير ولم يصادف صغيرة رجونا أن يخفف من الكبائر والله أعلم. أه بتصرف

- وأخرج الإمام مسلم والنسائي عن عثمان ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: "من أتم الوضوء كما أمره الله ﷻ فالصلوات كفارات لما بينهن".

وأخرج الإمام أحمد والنسائي وابن ماجه عن أبي أيوب وعقبة بن عامر -رضي الله عنهما- قالوا: قال رسول الله ﷺ: "من توضأ كما أمر، وصلى كما أمر، غفر له ما قدم من عمل- وفي رواية لابن حبان-: "غفر له ما تقدم من ذنبه". (صحيح الترهيب والترغيب: ١٩٦) (صحيح الجامع: ٦١٧٢)

- وأخرج الإمام مسلم وأبو داود والحاكم واللفظ له من حديث عقبة بن عامر ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: "ما من مسلم يتوضأ، فيسبغ الوضوء، ثم يقوم في صلاته، فيعلم ما يقول، إلا انفتل وهو كيوم ولدته أمه". (صحيح الترغيب والترهيب: ١٩٠)

١٥ - الوضوء سبب لتحصيل الحسنات:

- فقد أخرج ابن ماجه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَكْفِرُ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْخَطَايَا، وَيَزِيدُ فِي الْحَسَنَاتِ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكْرُوهَاتِ، وَكَثْرَةُ الْخَطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ".

(صحيح الترغيب والترهيب: ١٩٣) (صحيح الجامع: ٢٦١٧)

- وأخرج الطبراني في الكبير والحاكم عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: "إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ لَا يَنْزِعُهُ^(١) إِلَّا الصَّلَاةَ، لَمْ تَزَلْ رِجْلُهُ الْيَسْرَى تَمْحُو عَنْهُ سَيِّئَةً، وَتَكْتُبُ لَهُ الْيَمْنَى حَسَنَةً، حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ". (الصحيحة: ١٢٩٦)

- وأخرج الإمام أحمد وأبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ رَاحَ فَوَجَدَ النَّاسَ قَدْ صَلَّوْا، أَعْطَاهُ اللَّهُ مِثْلَ أَجْرِ مَنْ صَلَّاهَا وَحَضَرَهَا، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَجْرِهِمْ شَيْئًا". (صحيح الجامع: ٦١٦٣)

١٦ - الوضوء سبب لرفع الدرجات:

كما أن الوضوء سبب في تكفير السيئات - كما مر بنا - فهو كذلك سبب لرفع الدرجات.

وقد مر بنا في الحديث الذي أخرجه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟" قَالُوا: بَلَى. يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: "إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخَطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ".

وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

"صَلَاةُ أَحَدِكُمْ فِي جَمَاعَةٍ تَزِيدُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي سَوْقِهِ وَبَيْتِهِ بَضْعًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً، وَذَلِكَ بِأَنَّهُ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ لَا يَرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ، لَا يَنْهَزُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ، لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلَّا رَفَعَ بِهَا دَرَجَةً، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ، وَالْمَلَائِكَةُ تَصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَاةٍ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، مَا لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ، مَا لَمْ يُؤْذِ فِيهِ، وَقَالَ: أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَتْ الصَّلَاةُ تَحْبِسُهُ".

١٧ - الوضوء سبيل لدخول الجنة:

- فقد أخرج الإمام مسلم من حديث أم حبيبة - رضي الله عنها - قالت: قال رسول الله ﷺ: "ما من عبد مسلم توضأ فأَسْبَغَ الوضوء، ثم صلى لله في كل يوم ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً، تطوعاً غير فريضة، إلا بنى الله له بيتاً في الجنة".

- والمحافظة على الوضوء وتجديده سبيل كذلك لدخول الجنة .

فقد أخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ:

" قال لبلال: يا بلال! حدثني بأرجى عمل^(١) عملته في الإسلام؟ فإني سمعت دفاً^(٢) نعليك بين يدي في الجنة"، قال: ما عملت عملاً أرجى عندي من أني لم أتطهر طهوراً^(٣) في ساعة ليل أو نهار، إلا صليت بذلك الطهور ما كتب لي أن أصلي".

وقد أخرجه الإمام أحمد وابن خزيمة من حديث عبد الله بن بريدة عن أبيه ؓ قال:

أصبح رسول الله ﷺ يوماً ، فدعا بلالاً ؓ، فقال: "يا بلال بم سبقتني إلى الجنة؟ إني دخلت البارحة الجنة فسمعت خشخشتك^(٤) أمامي". فقال بلال: يا رسول الله، ما أذنت قط إلا صليت ركعتين، ولا أصابني حدث قط إلا توضأت عنده، فقال رسول الله ﷺ: "بهذا". (صحيح الترغيب والترهيب: ٢٠١)

ويستفاد من هذين الحديثين:

١- أن الصلوة أفضل الأعمال بعد الإيمان، لقول بلال ؓ: ما عملت عملاً أرجى عندي من أني لم أتطهر طهوراً في ساعة ليل أو نهار، إلا صليت بذلك الطهور ما كتب لي أن أصلي".

٢- أن الله تعالى يعظم المجازاة على ما يسر به العبد بينه وبين ربه مما لا يطلع عليه أحد.

٣- فضيلة الوضوء وفضيلة الصلوة عقيبها لئلا يبقى الوضوء خالياً عن مقصوده.

٤- فضيلة بلال ؓ، فلذلك بوب عليه مسلم حيث قال: باب فضائل بلال بن رباح مولى أبي بكر، - رضي الله عنهما -، ثم روى الحديث المذكور.

٥- سؤال الصالحين عن عمل تلميذه ليحضره عليه ويرقبه فيه إن كان حسناً وإلا فينهاه.

٦- أن الجنة مخلوقة موجودة الآن. (أنظر عمدة القاري شرح صحيح البخاري: ٧/ ٢٠٦)

- أي أكثر عمل تترجو ثوابه عند الله تعالى بعد الإيمان والتوحيد. ويدل على هذا رواية مسلم: (حدثني بأرجى عمل عملته عندك في الإسلام منفعلة)
- بفتح الدال المهملة وفاء مشددة، وقيل بضم () : وهو صوت النعل حال المشي، أو هو الحركة الخفيفة والسير اللين
- لم أتطهر طهوراً :
- حركة لها صوت كصوت السلاح، والمقصود هنا يعني صوت مشيتك.

فضل من توضأ فأسبغ الوضوء وقال هذا الذكر بعد الوضوء

أخرج الإمام مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

" مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبَلِّغُ - أَوْ فَيُسَبِّغُ الْوُضُوءَ ثُمَّ يَقُولُ حِينَ يَفْرُغُ مِنْ وَضُوئِهِ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ - زاد الترمذي ^(١): "اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين، إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ " .

جمع في هذا الحديث بين طهارة الظاهر بالوضوء، وطهارة الباطن بالتوحيد، وسؤال التوبة، والتطهر من الذنوب والآثام، وأخبر ﷺ أن ثواب هذا العمل هو دخول الجنة من أي أبوابها شاء

- وأخرج النسائي والحاكم والطبراني عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:

" من قرأ سورة الكهف كانت له نوراً يوم القيامة من مقامه إلى مكة، ومن قرأ العشر آيات من آخرها ^(٢) ثم خرج الدجال لم يضره، ومن توضأ فقال: سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، كُتِبَ فِي رِقِّ ^(٣) ثُمَّ جَعَلَ فِي طَائِعٍ ^(٤)، فَلَمْ يُكْسَرْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ^(٥) " .

(صحيح الترغيب والترهيب: ٢٢٥) (صحيح الجامع: ٦١٧٠)

وأخرج الإمام أحمد وابن ماجه عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

" من توضأ فأحسن الوضوء ثم قال: أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، فتحت له أبواب الجنة يدخل من أيها شاء دخل " . (صحيح الجامع: ٦١٦٨)

فضل من أسبغ الوضوء ثم صلى ركعتين بعدهما:

- أخرج البخاري عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه أتى بطهون وهو جالس على المقاعد فتوضأ فأحسن الوضوء، ثم قال: رأيت النبي ﷺ يتوضأ وهو في هذا المجلس فأحسن الوضوء، ثم قال: " من توضأ مثل هذا الوضوء ثم أتى المسجد فركع ركعتين ثم جلس غفر له ما تقدم من ذنبه ولا تغتروا ^(٦) " .

(صحيح الجامع: ٦١٧٤)

وأخرج الإمام أحمد وأصحاب السنن عن أبي بكر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

" ما من عبد يُذنب ذنباً فيتوضأ، فيُحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ركعتين، ثم يستغفر الله بذلك الذنب، إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ " . (صحيح الجامع: ٥٧٣٨)

- ورواية الترمذي بتمامها " : أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اللهم اجعلني من التوابين، واجعلني من المتطهرين، فتحت له ثمانية أبواب الجنة يدخل من أيها شاء " . (صحيح الجامع:) .

- وقوله "من قرأ العشر آيات من آخرها " : فالراجح هو قراءة العشر آيات من أول سورة الكهف، كما جاء في رواية الإمام مسلم (كذا قال همام).

- : هو جلد رقيق يكتب فيه.

- : ختم عليه

- قال النسائي في هذا الحديث: والصواب أن هذا الحديث موقوف، لكن هذا لا يقدح في صحة الحديث لأنه وإن كان موقوفاً، فله حكم الرفع، لأن هذا لا يقال من جهة الرأي والاجتهاد

- : أي لا تحملوا الغفران على عمومته في جميع الذنوب، فتستسلوا في الذنوب اتكالاً على غفرانها بالصلاة، فإن الصلاة التي تكفر الذنوب، هي المقبولة، ولا اطلاع لأحد عليها. ثم إن المكفر بالصلاة هي الصغائر، فلا تغتروا فتعملوا الكبيرة بناء على تكفير الذنوب بالصلاة، فإنه خاص بالصغائر.

الصغائر، فإنها بالإصرار تعطي حكم الكبيرة، فلا يكفرها ما يكفر الصغيرة. (: /)

فضل من صلى ركعتين بخشوع بعد الوضوء

فقد أخرج مسلم عن عقبه بن عامر رضي الله عنه قال: كانت علينا رعاية الإبل فجاءت نوبتي فَرَوَّحْتُهَا بعشي فَأَدْرَكَتُ رسول الله ﷺ قائماً يُحَدِّثُ الناس فأدركت من قوله " مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهُ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ، مُقْبِلٌ عَلَيْهِمَا بِقَلْبِهِ وَوَجْهِهِ، إِلَّا وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ "

- وأخرج النسائي عن حُمَرَانَ بْنِ أَبَانَ مَوْلَى عَثْمَانَ رضي الله عنه أنه رأى عثمان دعا بإناء فأفرغ على كفيه ثلاث مرارٍ فغسلهما، ثم أدخل يمينه في الإناء فمضمض واستنثر، ثم غسل وجهه ثلاث مرات، ويديه إلى المرفقين ثلاث مرات، ثم مسح برأسه، ثم غسل رجليه ثلاث مرات، ثم قال: قال رسول الله ﷺ: " من توضأ نحو وضوئي هذا، ثم قام فصلى ركعتين لا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ بِشَيْءٍ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ " (صحيح الجامع ٦١٧٥)

- وأخرج النسائي عن عقبه بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: " من توضأ فأحسن الوضوء، ثم صلى ركعتين، يقبل عليهما بقلبه ووجهه، وجبت له الجنة ". (صحيح الجامع: ٦١٦٦)

- ومروى بنا الحديث الذي أخرجه الإمام مسلم وأبو داود والحاكم عن عقبه بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: " ما من مسلم يتوضأ فيُسبِغُ الوضوء ثم يقوم في صلاته، فيعلم ما يقول، إلا أنفث له وهو كيوم ولدته أمه.... " الحديث .

- وأخرج الإمام أحمد وأبو داود عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: " من توضأ فأحسن الوضوء، ثم صلى ركعتين لا يسهو فيهما، غفر الله له ما تقدم من ذنبه ".

(صحيح الرغيب والترهيب: ٢٢٨) (صحيح الجامع: ٦١٦٥)

- وأخرج الإمام أحمد عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: " من توضأ فأحسن الوضوء ثم قام فصلى ركعتين أو أربعاً - شك سهل - يُحْسِنُ فِيهِنَّ الرُّكُوعَ والخشوع، ثم استغفر الله - عز وجل - غفر له ". (صحيح الترغيب والترهيب: ٢٣٠)

أخرج البخاري ومسلم عن عثمان رضي الله عنه أنه توضأ، ثم قال: رأيت رسول الله ﷺ توضأ نحو وضوئي هذا، ثم قال: " من توضأ نحو وضوئي هذا، ثم صلى ركعتين لا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ".

وفي الأحاديث المتقدمة الحث على دفع الخواطر المتعلقة بأشغال الدنيا وجهاد النفس لتحصيل الخشوع، والترغيب في الإخلاص.

وللهُ ثَرُ القائل

إن الوضوءَ يُنِيرُ كُلَّ دروبنا
يُشْفِي من الأحقادِ يُطْفِئُ غيظنا
فأحرصُ على إسباغِهِ وأصولِهِ
الغُرُ معروفون يوم القيامة
فأحرصُ على طهرٍ فنعمَ سلاحه
رَمَزَ لَطُهرِ النفس والوجدانِ
بَرَدُ اليقينِ وراحةِ الحيرانِ
تظفرُ برضوانٍ من الرضوانِ
أثرُ السجودِ وحجلةُ السَّيقانِ
نَهَرُ الوضوءِ مطهرُ الأدرانِ

(قصيدة "الوضوء" من ديوان "الحق المبين" لخير الدين وانلي صد١٥٤)

وبعد...

فهذا آخر ما تيسَّرَ جمعه في هذه الرسالة
وأسأل الله- تعالى- أن يكتب لها القبول، وأن يتقبَّلها مِنِّي بقبول حسن، كما أسأله سبحانه وتعالى أن
ينفع بها مؤلفها وقارئها، ومَن أعان على إخراجها ونشرها.....إنه ولي ذلك والقادر عليه.
هذا وما كان فيها من صواب فمن الله وحده، وما كان من سهو أو خطأ أو نسيان فمِنِّي ومن الشيطان،
والله ورسوله منه براء، وهذا بشأن أي عمل بشري يعتريه الخطأ والصواب، فإن كان صواباً فادعُ لي
بالقبول والتوفيق، وإن كان ثم خطأ فاستغفر لي
وإن وجدت العيب فسد الخلا
جلّ من لا عيب فيه وعلا

فاللهم اجعل عملي كله صالحاً ولوجهك خالصاً، ولا تجعل لأحد فيه نصيب
والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصَلَّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.
هذا والله تعالى أعلى وأعلم.

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك